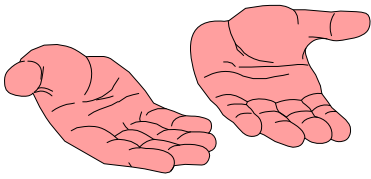


" لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد ..

لكي لا يهلك كل من يؤمن به ، بل تكون له الحياة الابدية "

(يوحنا 3 : 16)



نواصل اليوم أحاديثنا حول موضوع **المسيح الحقيقي** ، و عرفنا أنه ليس كل مسيحي هو مسيحي حقيقي ، بل هناك أنواع من المسيحيين ، ثم تعرفنا على الهدف الذي لأجله خلقنا الله ، وهو أن نكون له أبناء ، فقلبه مملوء بالحب والحنان علينا .. ثم تقدمنا لتتعرف على موقف الإنسان من محبة الله ، فهو لم يبادل الله الحب ، بل اعتزل عن الله و انفصل عنه ، وفضل الحياة بحسب هواه ومزاجه ، وكانت النتيجة أنه انفصل عن الله ، فانفصل عن الحياة ، فأصبح في حكم الموت : **موت جسدي ، وموت أدبي ، وموت أبدي ...**

واليوم نتعرف على **موقف الله تجاه ما وصلت إليه البشرية الخاطئة ..** ، فهل وقف الله مكتوف الأيدي أمام الخليفة التي أحبها والتي وضعت نفسها تحت حكم الموت ؟

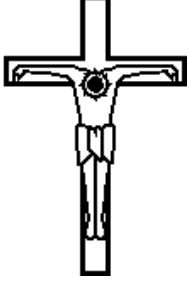
كلا ، فانه في محبته لا يشاء موت الخاطي مثلما يرجع ويحيا ، فهو الداعي الكل إلى الخلاص لأجل الموعد بالخيرات المنتظرة ... لذا فلقد قام بمبادرات حُبّية ، كما يلي :

1. المبادرة الأولى : صليب الفداء .
2. المبادرة الثانية : مصالحة الأعداء .
3. المبادرة الثالثة : قرعات اللقاء .

المبادرة الأولى

صليب الفداء

يقول الكتاب : " لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية .. " (يوحنا 3 :



16) ، أحب فأخذ مبادرة أن يبذل ابنه الوحيد والحبيب على عود الصليب حتى لا يهلك كل من يؤمن به ... هذا هو

الفداء .. مات المسيح فداءً عنا ليأخذ حكم الموت حتى يطلقنا في حرية وسعادة .. هذا هو الحب العجيب الذي قال

عنه بولس الرسول : " ولكن الله بيّن محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا .. " (رومية 5 : 8) ..

والفداء هو أن يأخذ شخص برئ مكان شخص محكوم عليه بالموت ، فيموت بدلاً منه ، ويُنفذ الأول ، فيتم الفداء

[أخذ الذي لنا وأعطانا الذي له .. فلنباركه ونرفع اسمه ..]

** قصة :

شب حريق عظيم في مبنى شاهق ، وامتدت النيران إلى السلاسل وحاصرت أسرة مكونة من أب وثلاثة أولاد .. وحاولت الأسرة الهروب

من النيران دون جدوى ، ولم يجد الأب مفرأ من أن يمدد جسده من هذا المبنى إلى المبنى المجاور ككوبرى لعبور عليه الأولاد .. وبعدما

عبروا واحداً تلو الآخر .. خارت قوى الأب فسقط صريعاً .. مات الأب ليحيا الأبناء ...

هذا هو الفداء الذي نقول عنه :

[صعد إلى الصليب عرياناً ليكسونا بثوب بره ، وفتح جنبه بالحربة لكي ندخل إليه ونسكن في عرش نعمته ، ولكي يسيل الدم من جسده

لنغتسل من خطايانا ، وأخيراً مات ودفن في القبر ليقينا من موت الخطية ، ويحيينا حياة أبدية ..]

هذه هي المبادرة العظمى التي قدمها رب المجد على عود الصليب .. صليب الفداء .. الفداء بالدماء .. ليهب حياة للأمم بالذنوب والخطايا

، ليعودوا من جديد إلى العشرة والشركة مع الله ، بعد أن فقدوا هذه الحياة بالخطية والإنفصال عنه ...

المبادرة الثانية

مصالحة الأعداء

يقول الرسول بولس : " أي أن الله كان في المسيح مصالِحاً العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم وواضعاً فينا كلمة المصالحة .. " (2كو 5 : 19)



من هم هؤلاء الأعداء الذين صالحهم الله ..؟ يقول الكتاب : " وأنتم الذين كنتم قبلاً أجنبيين وأعداء في الفكر في الأعمال الشريرة قد صالحكم الآن ، في جسم بشريته بالموت .. " (كولوسي 1 : 21 ، 22) ، لقد كانت الخطية عداءً حقيقياً لله المحب ، فبسبب الخطية صار الإنسان عدواً لله ... لكن المسيح ، كما يقول القديس أغريغوريوس : [صرت لنا وسيطاً لدى الأب ، والحاجز المتوسط نقضته ، والعداوة القديمة هدمتها ... وصالحت الأرضيين مع السمايين وجعلت الإثنين واحداً ..]

يا لروعة عمل نعمة المسيح في مصالحته لنا نحن الأعداء بسبب الخطية .. الأمر الذي تمناه أيوب في أيامه قبل مجئ المسيح لعدائنا ، إذ قال : " ليس بيننا من مصالح يضع يديه على كلينا .. " (أيوب 9 : 33) ، وظلت هذه هي مشكلة البشرية إلى ان جاء المسيح وصالحننا مع الأب وأزال العداوة بدم نفسه ..

بل أروع من ذلك أننا نحن الأعداء لم نحاول ولا يمكن أن نحاول أن نعيد العلاقة والصلح مع الله ، بل هو بذاته جاء مبادراً ليصالحننا مع الأب ...

** قصة :

ارتكب أحد الأبناء الأشرار جرماً شديداً في حق أبيه ، مما يضطر الأب أن يطرده من البيت بلا عودة .. وبعد فترة من الزمان ، مرضت الأم مرض الموت ، وبينما هي في الساعات الأخيرة توسلت إلى الأب أن يغفر لابنه فعلته الشنعاء ، ويسمح لها أن تراه مرة أخيرة قبل أن تموت .. وفعلاً أمام توسلات الأم سمح الأب لابنه أن يعود ، ووقف الأب على يمين الأم الملقاة على فراشها ، ووقف الإبن على يسارها ، فأخذت الأم يد الأب ووضعتها في يد الإبن ، وضمتهم إلى صدرها ، وأسلمت الروح ...

أليس هذا هو ما عمله المسيح على الصليب ، إذ أخذ بيد الأب من السماء وصالحه معنا نحن الخطاة ، وقال قد أكمل ، ونكس الرأس وأسلم الروح ...

أخي الحبيب ، هل تأتي معي اليوم لنقبل مبادرة الصلح هذه ، ونهني أيام العداوة مع الله بسبب الخطية ، والرب اليوم مستعد أن يقبل ويصالح من يأتي إليه .. لذا قيل :

[مصالحة الله مع البشر هي سبب التجسد الإلهي ، وهي هدف الغداء أيضاً ، ولقد كان دم السيد المسيح هو ثمن هذا الصلح .. فانظر ما أغلى ثمن مصالحتك ، وما أغلى نفسك عند الله ...]

المبادرة الثالثة

قرعات اللقاء

لاحظ معي أيها الحبيب ، أن المبادرتين السابقتين قد مر عليهما حوالي 2000 سنة ، لكن مفعولهما لا يزال سارياً إلى الآن ...

أما هذه المبادرة الثالثة ، فهي مبادرة شخصية لكل واحد منا ، مهما كانت لغته أو معتقداته ، لذا فهو يقول : " هنذا واقف على الباب وأقرع إن سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي .. " (رؤيا 3 : 20)

لقد ذهب كعريس سماوى إلى عروس النشيد التي تمثل النفس البشرية، وقال لها : " افتحي لي يا أختي يا حبيبتى يا حمامتى يا كاملتى لأن رأسى إمتلأ من الطل وقصصي من ندى الليل .. " (نشيد 5 : 2)



لكن النفس البشرية المنغمسة في اللذات والشهوات ، ترفض أن تفتح للعريس الغالى ، كما تقول الترنيمة :

وطوبى لى يسمع

على القلوب بتقرع

وتوبة من غير رجوع

ويتوب توبة من قلبه

فإنه المحب يقرع من خلال قرعات محبة متنوعة .. عطات ، أو لقاءات مع خدام ، أو ظروف ، أو حوادث ...

لكن هل نسمع قرعات الحب هذه ؟ ونفتح له قلوبنا ليدخل ويملك عليها ... فهو يبدأ بالقرعات الخفيفة من وعظ وترنيم وآيات الكتاب المقدس .. إلخ وإذا قابل الإنسان هذه القرعات باللامبالاة وقساوة القلب ، فيأتى الرب بقرعته العنيفة ، ثم المخيفة ... وهدفه أن نفتح له القلب ليدخل ويضى بنوره ظلمة حياتنا ... فهو يريد أن جميع الناس يخلصون ، وإلى معرفة الحق يقبلون ...

** قصة :

فى ليلة عيد الميلاد ، أراد الملك أن يختبر مدى محبة شعبه للفقراء ، فتنكر فى ثياب الفقراء ، وقرع البيوت بيتاً بيتاً فى محاولة منه للدخول كشحاذ ، لكن الجميع رفضوا قبوله فى هذه الليلة البهجية .. إلى أن وصل إلى عشة أرملة فقيرة على سطح إحدى المنازل ، فقبلته بترحاب فى عشتها البسيطة ، وقدمت له طعاماً بسيطاً ونام فى عشتها هذه إلى الصباح ، ثم قدمت له الإفطار ، فأكل ثم شكرها ، ومضى ...

وبعد ساعة واحدة أرسل الملك فى طلب هذه الأرملة الفقيرة، وسألها عن شخص فقير جاء إليها وقبلته فى الليلة الماضية ، فأقرت بأنها قبلت هذا الفقير المسكين .. قال لها الملك : يا أمى أنا هو الفقير الذى أتى إليك الليلة، وكما قبلتيني فى عشتك الفقيرة، اسمح لى أن أقبلك فى قصرى ولن تعودى إلى فقرك بل ستتمتعين بغنى محبتى ...

ونحن إذ نقبل المسيح الذى يقرع على قلوبنا سنحظى بقبوله لنا فى ملكوته ...

طلبتى إلى الله أن يمننا ببركة قبول هذه المبادرات الثلاثة فنفتح له الحياة ونقول : هلم تفضل وحل فينا .. له المجد إلى الأبد ..

آمين ...

**** ترنيمة :**

- (1) مات على الصليب وفداني
يسوع الحبيب
حبه ما شفتش زيه تانى
يسوع الحبيب
- قرار : بيسوع يا هنايا
يا يسوع يا عزايا
أنت عزى وأملى ونورى
ينبوع فرحى وسرورى
يا هنايا بيسوع
يا عزايا بيسوع
- (2) هو اللى دور على
لما كنت بعيد
هو اللى كان عينه على
لما كنت بعيد
- (3) دفع فى الدم الغالى
وأنا كان ثمنى رخيص
وبقيت على قلبه غالى
وأنا كان ثمنى رخيص
- (4) حررنى من العبودية
بعد ما كنت أسير
طهر قلبى من الخطية
بعد ما كنت أسير
- (5) قاللى أنا رايح وراجع تانى
وجاى على السحاب
وعده أمين جهز لى مكانى
وجاى على السحاب

مبادرات المسيح الحُبِّية

مناقشة درس كتاب :

(1) ما هي مبادرات المسيح الحُبِّية الثلاثة للإنسان ؟

الإجابة :

(2) ما معنى ما جاء بالآية : " أى ان الله كان فى المسيح مصالِحاً العالم لنفسه " (كورنثوس الثانية 5 : 19) ؟

الإجابة :

(3) ما العلاقة بين الحب والبذل حسبما جاء فى (يوحنا 3 : 16) " لأنه هكذا أحب الله العالم ، حتى بذل ابنه الوحيد ... " ؟

الإجابة :

(4) ما هو موقفك أنت شخصياً من مبادرات المسيح هذه ... ؟

الإجابة :

ملخص موضوع مبادرات المسيح الحُببية

المبادرة الأولى : صليب الفداء :

الله أحب الإنسان ، فأخذ مبادرة أن يبذل ابنه الحبيب يسوع المسيح حتى لا يهلك كل من يؤمن به (يوحنا 3 : 16)

المبادرة الثانية : مصالحة الأعداء :

جاء المسيح ليصالحنا مع الآب ، فبعد أن كنا أعداء بسبب الخطية صالحنا بدم نفسه على الصليب (2كو 5 : 19)

المبادرة الثالثة : قرعات اللقاء :

واليوم يقدم المسيح مبادرة خصوصية لكل واحد منا ، إذ يقرع على القلب لنفتح ونقبله فيتعشى معنا ، ونحن معه ... (يوحنا 1 : 12)